الجمهورية الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

كليّة الآداب واللّغات

وبالتّعاون مع

مخبر الدّراسات والاستشراقيّة الحماية اللّغويّة والاجتماعيّة

الملتقى الدّولي الافتراضيّ الأوّل بتقنية التّحاضر عن بعد

الموسوم ب :أدب الطّفل العربيّ

أشكاله،مضامينه ، قضاياه وتحدّياته.

يومي: 09-2022/05/10

استمارة المشاركة :

- **الاسم واللّقب : دلال طواهرية**
- **الرّتبة العلميّة : طالبة دكتوراه – السّنة الثانية –**
- **التّخصص: أدب جزائري .**
- **جامعة الانتساب : جامعة 8 ماي 1945 قالمة – الجزائر –**

- **عنوان المداخلة : مسرح الطّفل في الجزائر دراسة في الأعلام والأشكال والمضامين .**
- **المحور الثاني : وسائط أدب الطّفل العربيّ :المسرح (الأعلام ،الأشكال ،المضامين).**

- **<u>الملخص بالعربيّة:</u>**

أعتبر المسرح من أقدم النّشاطات الإنسانيّة التّي مارسها الإنسان منذ القدم فهو صوّر كل ما له علاقة بالحياة والمجتمع ، وعكسها كأعمال إبداعية للمشاهدين في إطار دراميّ و فكاهيّ جذاب .

فالمسرح كعلم قائم بذاته ودون غيره من العلوم الإنسانيّة والأكاديميّة الأخرى يتطلّب في طرحه منهجا ومعرفة لتكتمل الموهبة لدى الفنان المسرحيّ . فعلى خشبة المسرح تلتقي جميع الفنون بداية من الأدب والتّصوير إلى جانب النّحت، والعمارة، والموسيقى، والرّقص والتّمثيل، كلّها تتداخل وتتكامل لصالح العمل المسرحيّ يعتبر مسرح الطفل في الجزائر واقعا معيشياً وممارسةً فنيةً وتربويةً اتخذت من الأبعاد ما يرشحها لأن تكون من أهم القضايا النقدية التي يجب على النقاد الاحتفاء بها كونه موجهاً لعقل محدد المعرفة ببديهيات الحياة، ومخاطب لمشاعر ذات بريئة ينحصر كل همها في اللعب واللهو ولما له من أثر عميق على إبداع الطفل وعلى طاقاته النفسية والفكرية والتربوية قصد بناء سلوكه الطبيعي والوجداني والعقائدي أيضا في حاضره ومستقبله ويحتل هذا الفن فيالمجتمعات المتقدمة مكانة كبيرة وموقعاً هاماً، كما يحظى باهتمام المبدعين والدارسين على حد سواء.غير أن المتأمل في مسرح الطفل في الجزائر يصدمه هذا الفراغ المحزن والمخيف الذي تعانيه المكتبة الجزائرية في هذا لمجال ،فحتى الآن وبعد مضي عقود على الاستقلال لا يعثر المرء في هذه المكتبة على كتاب واحد يؤرخ لنشأة هذا المسرح عندنا، ويرصد ويدرس أشكاله، ويبرز أعلامه ورجالاته بالرغم مما تموج به الساحة الأدبية الجزائرية من أدباء أثبتوا مقدرةً كبيرةً في مجال الكتابة للأطفال رغم ما يؤلف وينشر في هذا الميدان لذلك ارتأينا أن نغص في عالم أدب الطّفل و خصّيصا في مسرح الطّفل في الجزائر لنلج فن مسرح الطّفل الجزائريّ ونبحث عن إجابات لهذه التساؤلات: ما هو مسرح الطّفل؟ ولماذا تعدّدت مفاهيم هذا المصطلح بين النقاد والدارسين؟ ما هي أشكال هذا المسرح ؟ ومن هم أعلامه، وما هي مضامينه؟ كل هذه التّساؤلات وغيرها سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه المداخلة إن شاء الله

الكلمات المفتاحيّة : المسرح/ مسرح الطّفل / المسرح الجزائري/الطّفل الجزائري /

تمهيد :

يعتبر المسرح من أهم الوسائط الثّقافيّة في تربية الأطفال، لما يتضمّنه من معان،وقيم،وأنماط جماليّة، تعمل كلّها على بلورة شخصيّاتهم،وانفتاح جوانبها الذّهنيّة، والجسديّة والعاطفيّة، ولأنّه فنّ يشتمل على مجموعة من المتغيّرات المتباينة، كالحوار ،واللّغة،والشّخصيّات،لذلك يمكن اعتباره من الأنشطة المهمّة،والأساليب الفعاّلة في إبراز هويّة الأطفال،وصقل مواهبهم،وإبداعاتهم،وتحقيق طموحهم ورغباتهم.

فالطّفل بطبيعته الفطريّة ينجذب إلى الصّورة،والحركة.حيث نجد أنّ ما تتلقاه ذاكرة الطّفل في العرض المسرحيّ من صور ،وخطابات وأفكار تكون أكثر تأثيرا واستمراريّة،لأنّه تلقاها في لحظة من السّعادة والمتعة.ومن ثمّ تتولّد لديه الرّغبة في تبني تلك الأفكار والقيم. ولأن المسرح يختبر الطّفل،ويضع أمامه المرايا ليرى من خلالها واقعه،ويدفعه إلى إدراك دوره في تفسير الواقع،فهو يقوده إلى التّفكير واحترام المثل والالتزام بها ويعدّه ليكون طاقة خلاّقة منتجة فيدخل الطّفل من خلال الخطاب المسرحيّ محلّ التّداول الرّمزي،واللّغوي،والاجتماعيّ.فالحياة النّفسيّة لهذه الشّريحة المجتمعيّة تتأثر بالضرورة بالمعطيات الفنيّة والثّقافيّة التي تلهم الطّفل مجموعة من البلاغات الثّقافيّة الموروثة والمكتسبة، والتّي تعمل على طبع سلوكه وتصرّفاته تجاه ذاته ،وتجاه وسطه الاجتماعي .

هذه الأهميّة التّي يكتسبها المسرح في حياه الطّفل يعكسها الاهتمام الكبير الذي يوليه له عالم اليوم باعتباره عالم الحداثة، وثورة المعلومات، وكونه يمثّل إشعاعا ثقافيّا يساهم في بناء البعد الحضاريّ للأمم.فلم يعد هذا الفنّ وسيلة تسلية وترفيه فقط .بل أضحى وسيلة فعّالة في التّعليم والتّثقيف ،ونشر الأفكار والوعيّ.وهو ما أهمل في العالم العربي. فلم يتولّد الوعيّ بأهميّة المسرح وقدرته على تربية وتثقيف الطّفل إلا في الآونة الأخيرة ، لذلك نجده لم يستطع القيام بالمهمّة المنوطة به نظرا لغياب السّياسات الواضحة والاستراتيجيّات والآليّات الكفيلة بترقيته ليكون خادما للثّقافة، وليس عبئا عليها.

وإذا قلنا "مسرح الطّفل" فهل يحدد هذا المصطلح بموضوعات معينة تخص الأطفال،وتكتب من أجلهم؟أو لعلّه يعني: المسرحيّات التي يشاهدها الأطفال،أو التّي يسمح لهم بمشاهدتها،دون أن تكون

وقفا عليهم؟ أو هل يقصد أنّه المسرح الذي يقدم عروضه للأطفال؟ أم المسرح الذي يقوم الأطفال بأداء الأدوار فيه؟ وأيّهما الصّيغة الأكثر مناسبة للطّفل: أن يمثل،أو أن يرى التّمثيل؟

- **1- مفهوم مسرح الطّفل :**

مسرح الطّفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطّفل سواء أقام به الكبار أم الصّغار مادام الهدف هو إسعاد الطّفل والتّرفيه عنه،و إثارة معارفه ووجدانه، وحسه الحركي. كما أنّ المسرح يؤدي إلى تطوير دافعيّة الطّفل نحو التّعلم بوصفه نشاطا ذاتيا يقوم به الطّفل فينميّ الأحاسيس الإيجابيّة و الإدراك السّليم عنده، بإثارة أحاسيس كثيرة لديه منها: الإعجاب والخوف والشّفقة ، وتغذية مخزونه اللّغوي، ومشاركته في صياغة الأحداث، والتّخلص من بعض الأمراض النّفسيّة كما يعدّ مسرح الطّفل ركيزة أساسيّة في عمليّة ترقية الذّوق الجماليّ للنشء،لأنه يساهم في التّربية العقليّة والخلقيّة له،كما يساهم أيضا باعتباره جنسا أدبيا يوجّه للطّفل بطريقة خاصّة في إثراء الرّصيد اللّغوي له "ومع تطوّر العلوم والدّراسات السّيكولوجية ظهرت أهميّة المسرح في نموّ الطّفل جسميّا وعقليّا واجتماعياّ، ولذلك دعت اليونسكو إلى ضرورة الاهتمام به، فأصبحت العديد من البلدان تدعمه ماديّا ومعنويّا باعتباره مكمّلا مهمّا في بناء الطّفولة الصّحيحة،ذلك لإيمان الجميع بأنه أحد الوسائط الفاعلة في بناء شخصيّة الطّفل وتنمية قدراته عقليّا وعاطفيّا وجماليّا ولغويّا وثقافيّا وإعداده ليكون طاقة خلاّقة منتجة" [1].

إنّ طبيعة هذا الفنّ المعتمد أساسا على الفرجة والإمتاع يجعل منه الوسيلة الأمثل لاستقطاب هذه الشّريحة من الجمهور، وبالمقابل يسعد الطّفل يكسب أدوات جديدة تكون له بمثابة مفاتيح للتّطور والعلم، فهو"من أهم الوسائط الثّقافيّة التّرفيهيّة لتوصيل القيم الرّوحيّة والاجتماعيّة والتّربوية أيضا[2]"،وحيث يختلف الكثير حول مفهوم مسرح الطّفل وماهيته،وجب إيراد عدة مفاهيم له حسب رأي كل ناقد ونظرته. ولقد تعدّدت التّعريفات الخاصّة بمسرح الطّفل،حيث يعكس هذا التّعدّد

[1] عبد التواب يوسف: الطفل والمسرح، مجلة الفيصل، عدد1979 ،31م، ص.127.

[2] زينب محمد عبد المنعم، مسرح و دراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط ،7002 ،1ص.12

والاختلاف في التّعريف حقيقة قائمة هي: تنوع الأشكال التي ينصرف إليها هذا المصطلح،ومن بين التّعريفات الكثيرة لمسرح الطّفل نجد تعريف " **مارك توين** "حيث يقول:" أعتقد أنّ مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين ورغم أنّ قيمته التّعليميّة الكبيرة لا تعدّ واضحة ،ولكن سوف تتجلى قريباً، إنّه أقوى معلّم للأخلاق ،وخير دافع للسّلوك الطّيب اهتدت إليه عبقريّة الإنسان،لأنّ دروسه لا تلقّن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مملّة، بل بالحركة المنظورة التّي تبعث الحماسة،وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التّي تعدّ وعاء لهذه الدّروس،وحين تبدأ الدّروس رحلتها فإنّها لا تتوقف في منتصف الطّريق، بل تصل إلى غايتها ... تصل إلى عقول أطفالنا"[1] فهو هنا يرى في المسرح وسيلة هادفة لمخاطبة عقول الأطفال و واستفزاز تفكيرهم لبناء جيل واع وهناك مفهوم آخر للأخصائي "**كبتير سلاد**" في كتابه"**دراما الطّفل مسرح الأطفال**" يقدّم فيه تعريفاً مبسّطا لمسرح الطّفل بقوله:"عالم كامل مستقل، إنّه عالم الخيال والعاطفة في أرض الأحلام،وإذا نحن لم نضع هذا الفهم في اعتبارنا بصفتنا كبارا في إبعاده عنّا فإنّ النّتيجة ستكون مسرحاً بعيداً تماماً عمّا نريد، إنّه لن يكون مسرح الأطفال بقدر ما سيكون محاولة منّا – نحن الذين ابتعدنا عن طفولتنا– لاستعادتها وسيصبح مجرد واجهة لعرض دمى ميتة لا حياة لها"[2] فهو بذلك وعاء للتعبير البسيط عن مكنونات الطفولة وأجوبة بسيطة لتساؤلاتها الكثيرة بأسلوب مبسط سلس يحمل قيما نغرسها في أطفالنا لتكون لهم أسس تربية .وقد أورد **معجم المصطلحات الدّرامية** مفهوما آخر لمسرح الطّفل فاعتبره : "المكان المهيّأ مسرحيّا لتقديم عروض تمثيليّة كتبت،وأخرجت خصّيصاً لمشاهدين من الأطفال،وقد يكون اللاّعبين كلّهم من الأطفال"[3] فكان المفهوم قد ارتبط بالمكان والمتلقي . كما يحدد **قاموس"إكسفورد"** تعريف مسرح الطّفل بأنّه: **"**عروض الممثّلين المحترفين والهواة للصّغار سواء على خشبة المسرح أو في قاعة معدّة لذلك **" [4]"** وقد ارتبط هذا التعريف بكتّاب مسرحيّات الأطفال ونجد تعريفاً آخر لأحد الدّارسين يقول فيه:" إنّ مسرح الطّفل يمثل مسرحاً من أجل الطّفل، يقدّم فيه راشدون محترفون أعمالاً مسرحيّة ينفعل فيها الأطفال المتفرّجون، وهذا المسرح يكتبه مؤلف

[1] -وينفرد وارد: مسرح الأطفال، ترجمة : محمد شاهين، مطبعة المعرفة،دط، ،1969ص.45

[1]- مرسي سعد الدين: مسرح الأطفال أفكار وتساؤلات،مجلة المسرح الأدبية الشهرية، القاهرة، 1967م، ص45.

[3] -مجلة العلوم الإنسانية: فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص،منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، الجزائر،2003م، ص.96

[4] مجلة العلوم الإنسانية: فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص،منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، الجزائر،2003م، ص.96

متخصّص ويخرجه كذلك ويمثله راشدون متخصّصون" [1].حيث اشترط في هذا التعريف الاحترافية في الإنتاج والعرض .

من خلال هذه التّعريفات الكثيرة تتضارب الأفكار وتكثر التّساؤلات حول إمكانيّة تحديد تعريف دقيق لمسرح الطّفل، باعتباره فنّا موجّها لفئة حساسة وأساسيّة لبناء مستقبل المجتمعات، حيث تتبلور المفاهيم وتضفي بنا إلى أن نفرّق بين نوعين نحدّدهما كما يلي:

- **أولها** مسرح الطّفل الذي يبدعه الطّفل،وهو مرسله ومتلقيه، وينبع من خصوصيّة عالم الطّفل نفسه ،ويحتاج الطّفل فيه إلى آليّات،ومؤهّلات تربويّة ونفسيّة،و بيداغوجيّة،واجتماعيّة،بموازاة المؤهلات الفنيّة التّي تعنى بكتابة النّص،وإخراجه،وتقطيعه،وتحديد أهدافه،ولا ينبغي أن نتعارض مع جماليّة العرض في عمومه" [2]. **وثانيها** مسرح للطّفل وهو أيضا "مسرح يبدعه الكبار للصّغار ،ويرسل المبدع فيه خطاباً مسرحيّا للمتلقي الطّفل،يشارك الطّفل المبدع فيه،بوجدانه،وذهنه لإنماء مداركه العقليّة ،والوجدانيّة وهو ليس مجرد كاتب مسرحيّ،أو مخرج بل ينطلق من القناعات الجماليّة نفسها التّي يبني عليها،وهو يتعامل مع جمهور راشد" [3]والمقصود هنا بمسرح للطّفل"هو المسرح الذي يقدمه المحترفون المتخصصون للأطفال،ويمثّل فيه الأطفال إلى جانب الكبار في بعض العروض"[4]" ولا يقصد به المسرح الذي يقوم بدور البطولة فيه أطفال، فهناك من يرفض قيام الأطفال أساساً بالتّمثيل على مسارح المحترفين،حتى لو كان مسرحا للطّفل،لأنّهم قد يهملون دراستهم،أوقد يتعرّضون لأزمات نفسيّة عند الشّهرة وقد يحصلون على درجات التّقدير الجماهيري ثم ينزلون إلى مجاهل النّسيان بعدها، فيصابون بعقد نفسيّة،بالإضافة إلى المتاعب الصّحية نتيجة العمل المتكرر يومياً.[5] وهذا يعني أن هذا المسرح يحمل خصائص تميزه عن مسارح الكبار سواء كان ذلك في الطّرح،أو التّصميم باعتبار" أنّ مسرح الطّفل في ضوء ذلك عمل فنيّ مادته الأولى النّص التّأليفيّ الموجّه للأطفال، والذي يناسب أعمارهم،ومن ثم ينتقل فوق خشبة

---

[1] نبيل عبد الهادي وآخرون: الفن الموسيقي والدراما في تربية الطفل،دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ،1عمان، الأردن،2001م، ص.101

[2] مصطفى رمضان: خصائص مسرح الطفل، مقال منشور في مجلة مشكاة، العدد1994 ،78م،ص.46

[3] - مصطفى رمضان: خصائص مسرح الطفل، المرجع السابق: ص.46

[4] – حسن مرعي: المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال ،ط،1بيروت،1993م،ص.15

[5] – العيد جلولي: النّص الأدبيّ للأطفال في الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر،2000م،ص.182.

المسرح إلى عرض تمثيلـيّ،دراميّ مبسط يقدّمه الممثلون وفقاً لتوزيع الأدوار التّي يلعبونها، مستخدمين العناصر الفنّية من ديكور وإضاءة وأصوات وأزياء، إضافة إلى تناغم فريق الأداء التّمثيليّ مع عناصره الفنية" [1] وهو تعريف شامل يتقبّله العقل والمنطق.ولكننا وأمام هذه المعضلة نستطيع أن نخرج بنتيجة ألا وهي أنّ مسرح الطّفل هو المسرح الذي يخدم الطّفولة سواء أقام به الكبار أم الصّغار،مادام الهدف منه هو إمتاع الطّفل والتّرفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي أو"تشخيص الطّفل لأدوار تمثيليّة ولعبيّة ومواقف دراميّة للتّواصل مع الكبار،أو الصّغار،وهكذا يكون مسرح الطّفل مختلط بينهم. بمعنى أنّ الكبار يؤلّفون ويخرجون للصّغار،ماداموا يمتلكون مهارات التّنشيط، والإخراج،وتقنيات إدارة الخشبة أمّا الصّغار فيمثّلون،ويعبّرون باللّغة ،والحركة ويجسّدون الشّخصيّات"[2]وبذلك فإن مسرح الصّغار هو مسرح للطّفل مادام الكبار يقومون بعمليات التّأطير فيه، وهو كذلك مسرح للطّفل إذا كان الطّفل هو من يقوم به تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً.وسواء كان عرضا مسرحيّا يقدمه الصّغار للصّغار،أو الكبار للصّغار، أو الصغار للكبار،فيجب أن يكون محمّلا بمبادئ الأخلاق والقيم التّربويّة التّعليميّة والاستقامة والاعتدال، والسلوك الاجتماعيّ الصّحيح ،والالتزام والعدل والتّمسك بالأخلاق الحميدة، ومفاهيم الدين المعتدل. كما يجب أن يعالج مسرح الطّفل الموضوعات المشاركة في الفنون الأدبية التي تتناسب مع عقلية الطّفل والمتعلّقة بطبيعته، وما يصدر عنه من أفعال، وما يختلج في داخله من مشاعر وأحاسيس وأفكار.

وتشير "**سهير عبد الحميد** "في تعريف لها لمسرح الطّفل من كتاب "**أحمد أمين**" المعنون ب"**مسرح الأطفال علم وفن**"،وتصفه بذلك "المسرح البشريّ أو ألعرائسي الذي يقوم بعمليّة توجيه الأطفال، نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات،المعارف،المهارات ،الأفكار الثقافيّة،والأدبيّة،والفنيّة، لتساعدهم على تنمية الحسّ الجماليّ،الخلقيّ،الفنيّ لبناء شخصيّة إنسانيّة كاملة ومتّزنة"[3] وهي في تعريفها هذا تشير إلى أنواع مسرح الطّفل والتي تنقسم بدورها إلى عدة أقسام حسب كل ناقد.

[1] - عبد المجيد شكري: الدّراما المرئية، العربي للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة،1995م،ص:92.
[2] - أحمد زلط: الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط 2،الإسكندرية، ص1
[3] – أحمد أمين، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1،1661 ،ص.17

- **2/أنواع مسرح الطّفل:**

تتنوع أشكال،وأنماط مسرح الطّفل وتتنوع مواضيعه وكيفية تقديمه حيث يقدّم في صور مختلفة فنجد أنواع مختلفة له حدّدت جميعها في قسمين: مسرح بشري ،ومسرح عرائس .

1/ **مسرح الطّفل البشري** : ويسمى أيضا مسرح الطّفل الآدمي، هو أحد الأشكال التي تقدّم فيها العروض من قبل ممثلين آدميين يعبّرون عن شخصيّات بشريّة تسرد قصصا مسرحيّة موجهة للطّفل وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام حسب عمليّة العرض

أولها ." **مسرح الطّفل بالطّفل**:وهو المسرح الذي يمثّل فيه الأطفال بأنفسهم ويعرضون مسرحياتهم أمام جمهور آخر من ذات الفئة.أي أنّه مسرح من تقديم الأطفال لمشاهدين من الأطفال.وثانيها **المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار**: وهو شكل يمثّل فيه الكبار للصّغار.تأليفا وتقديما ليتلقاه فئة الأطفال.أمّا النوع الثالث من مسرح الطّفل البشريّ أو الآدميّ هو مسرح يشترك فيه كلّ من الكبار وفئة الصّغار لتقديم العرض المسرحيّ،وهذا النّوع من أنجح المسرحيّات للأطفال إذ يجمع بين رغبة الطّفل في أن يشاهد نفسه على خشبة المسرح إلى جانب رغبته في التّشبه بعالم الكبار،وإلى أن تكون مسرحيّاته،واندماجه في أفعالهم على الخشبة ،وهذه الأشكال ترتكز دائما على أن تكون مسرحيّاتهم مواضيعها وقصصها موجهة إلى الطّفل[1]". هذا من ناحية عملية العرض والتأليف أما من ناحية الإبداع فنجد أيضا نوعين آخرين للمسرح البشري أو الآدميّ هما المسرح الخلاق والمسرح التّرفيهي :

1/أ- المسرح الخلاّق أو المسرح الإبداعي : حيث يعرّفه "**عبد الفتاح أبو معال**" على أنّه "مسرح يتدرّب عليه الأطفال داخل الصّفوف والأندية وأماكن تجمعهم .إنّه يعني كذلك دراما الفطرة التي لا تخضع للقيود"[2] وهو بذلك يشير إلى المسرح التعليميّ الذي يتمّ جماعيّا. وفي تحديد ماهية المسرح الخلاّق أيضا ما جاء به : م/جولد بورج الذي يقول: "يمكن استخدام المسرح الخلاّق كوحدة تعليميّة كاملة يجسّد فيها الطّفل معارفه من العلوم الاجتماعيّة والآداب

[1] -كثير شيخ: مسرح الطفل "المفهوم ، الأنواع ، الخصائص، مجلة النص، المجلد 08 /العدد :02،2021،ص 124

[2] - عبد الفتاح أبو معال ،في مسرح الطفل ،دار الشروق للتوزيع والنّشر ، الأردن 1984،ص:51.

بتمثيل الشّخصيّات والمواقف التي تقابله في هذه الميادين[1]" فالمتمعّن في التّعريفين يستخلص أنّ الدّافع في إيجاد هذا النّوع من مسرح الطّفل هو اشراك الطّفل في العمليّة الفنيّة ليتم تثقيفه وإكسابه مهارات خاصّة بالحياة ،والفنّ كما أنّه يبثّ فيه روح العمل الجماعيّ المنظّم حيث يتميّز بالمشاركة الجماعيّة في كل خطوات العمل. وهو بذلك يشير إلى ما يسمى بالمسرح التّعليميّ والتّربوي الهادف الذي يتم داخل المؤسّسات التّعليمية بصورة جماعيّة منظّمة بهدف التّعليم والتّثقيف واكتساب المهارات اللّغوية واكتشاف المواهب ، والتّسلية أيضا إن صح التّعبير.

1/ب- **المسرح التّرفيهيّ:** وهو نوع آخر من مسرح الطّفل البشري " يقوم فيه الأطفال بدور تمثيليّ لبعض الأعمال الأدبيّة ،التّي تحتوي على مضامين ثقافيّة ،تنمّي البعد الأخلاقيّ والاجتماعيّ للأطفال، وتكسبهم الكثير من العادات والسّلوكات الايّجابيّة "وينصبّ الاهتمام في المسرح التّرفيهي على مستويين أساسيّن في العمل المسرحيّ وهما: " الجانب العمليّ الذي يصاحب عمليّة الإعداد وجانب النّتاج المسرحيّ في حدّ ذاته والذي يتعلّم فيه الطّفل كيف يتعامل مع الشّخصيّات ، وهو مطالب بإرضاء الجمهور ،وهو يعلم أيضا أنّ النّجاح والفشل احتمالين واردين فيه بخلاف المسرح الخلاّق الذي لا يوجد فيه تقييم. لذلك فالمضمون الجيد يجب أن يكون في حدود قدرات الطّفل فهما وأداء، حتى يقدّم له عمل يتّفق مع شروط آداب الأطفال المناسبة" [2].

وبذلك يكون المسرح الآدمي بأنواعه قد ألمّ بكل ما يقدّمه البشر للأطفال سواء من ناحية التأليف والإبداع ،أو من ناحية العرض والتّقديم .

2/ **مسرح العرائس** : يمثّل مسرح العرائس شكلا مستقلاّ من مسرح الطّفل،والذي يستقطب فئات واسعة من جمهور الأطفال،كما يعتبر من أقدم أشكاله، "وهو جزء من برنامج كامل لتّعريف القيم المسرحيّة للأطفال،وقد يتكوّن من أطفال يمثّلون فيه بطريقة خلاقة،وقد يقوم بالعمل فيه مؤدّون بالغون،ويكون الهدف الرّئيسيّ فيه الحصول على إعجاب المتفرّجين ،تماما كما هو الحال في

[1] - م/جولد جورج:مسرح الأطفال فلسفة ومنهج،م س،ص:32.
[2] مصري عبد الحميد حنورة :الرفيق الخيالي وتلقائيّة الأداء التّمثيلي عند الطّفل الحلقة الدّراسيّة في مسرح الطّفل ،الهيئة المصريّة العامّة للكتاب،القاهرة،1977،ص،94.

المسرح البشريّ،وقد اختلفت تسمياته بين الدّول... لكن رغم اختلاف التّسميات إلّا أنّها كلّها تعبّر عن شكل واحد من العروض المسرحيّة تؤدّي الأدوار فيها الدّمى بدلا من الممثّلين الحقيقيّين"[1] وله أشكال قد عرف بها منها :

2/أ **العرائس القفازيّة** : وهي من أبسط أنواع مسرح العرائس في طريقة صنعها وتحريكها "وهي عبارة عن رأس وذراعين مجوّفين، وجسم طويل . يحرك هذه الدّمى من يدخل يده فيها متحكما في رأسها وأذرعها بواسطة أصابع يده وتتميّز بمحدوديّة حركاتها "[2] تعرض على منصّة مربّعة الشّكل مغطّاة بستارة من الجزء السّفليّ مكان اختفاء الشّخص محرّك الدّمية، أمّا الجزء العلويّ فيبقى مكشوفا لتظهر فيه الدّمى، وتوضع فيه الخلفيات التي توضح المناظر المتعلقة بموضوع المسرحيّة حتى تضفي جوا لها ، وتعطي الطّفل المتلقي فهما تقريبيا لموضوع العرض ويمكن عرضه بسهولة في أيّ مكان لسهولة نقل وتركيب المنصة.

ويعتبر هذا النوع " من أكثر أنواع العرائس جاذبيّة للطّفل ،رغم أنّها قليلة التّكاليف حيث أنّ خامة صنعها هو القماش أو حتى من الورق المقوى ،وقد تتّسم بعدم الإقناع إن لم تكن بيد فنّان متمرّس، وغالبا ما نجدها تتناول المواضيع الهزليّة البسيطة " [3]

2/ب عرائس الخيوط : هي أكثر الأنواع إرضاء للجمهور، والأكثر استخداما،لأنّها أشكال جسمانيّة يتمّ التّحكم فيها من أعلى، بواسطة خيوط،أو أسلاك رفيعة، كما تتميّز باللّيونة واتّساع مجال حركتها"[4] تخصّص لها مهرجانات خاصة يحضرها جمهور واسع صغارا وكبارا .

2/ج خيال الظلّ : تعتبر من أقدم أنواع الدّمى، "وهي عبارة عن صور لدمى ذات شكل مسطّح تتحرّك وراء ستارة قماشيّة شفّافة ، حيث ينعكس خيالها على هذه الستارة بفعل مصباح يوضع خلفها، وهي تقليد للأشخاص وللحيوانات أيضا تكون بواسطة خيوط وألوان وظلال، تشدّ هذه الدّمى بخيوط رفيعة تتجمّع كلّها بيد محرّكها الذي يقبع خلف الستارة [5]"

---

[1] - عيسى عمراني ،المسرح المدرسي،دار الهدى ، الجزائر ،2006،ص:23.
[2] - بجوجو كوليه : فن العرائس وتحريكها،تر:نجاة قصاب، وزارة الثقافة ،الجمهورية السوريّة،1992،ص: 6.
[3] - حنان عبد الحميد: الدّراما والمسرح في تعليم الطفل،دار الفكر للطباعة والنشر ،ط2،الأردن 1993،ص:20.
[4] - بحوحو كوليه المرجع السابق، ص:22
[5] -عيسى عمراني: المسرح المدرسي ،مرجع سابق،ص:24.

يمكن القول أنّ مسرح العرائس بكل أنواعه هو الوجه الآخر لمسرح الطفل، فبينما يقوم الممثلون من البشر بأداء أدوارهم على خشبة مسرح الأطفال البشري . تقوم شخصيات من قماش أو ورق ،أو خيالات في مسرج العرائس بأداء الأدوار فيه. حيث تحقق نفس التأثير الذي يحققه الممثّل الحقيقيّ، وبذلك نكتشف القاسم المشترك بينها وهو الموهبة ، وجودة المضامين الهادفة وهو ما سنشير إليه في العنصر الموالي.

3/ مضامين مسرح الطّفل:

يتّسم مسرح الطّفل بمضامين خاصة تميّزه عن مسرح الكبار ،فالموضوعات المختارة التّي تعرض على الأطفال،و" طبيعة الطّفل تفرض انتقاء المواضيع بما يناسب قدراته ونموه العقليّ ودرجة نموّه الجسمانيّ والعاطفيّ أيضا، فالطّفل إذا لم يجد ما يناسبه قد ينصرف عن متابعة العرض، مع أنّ علماء النّفس يركزون في هذه المرحلة على الملل المبكر، فالطفل لا يفقه في الأحاسيس المعقدة فهو يعبّر عن حبّه واهتمامه بالمتابعة، وعن مله وعدم تقبله بالنّفور"[1]

هناك من يميل إلى تخصيص مسرح لكل مرحلة عمريّة حيث يتناسب هذا المسرح مع خصائصها" فالطّفل الذي لم يبلغ السّادسة من عمره لا يحتاج إلى مسرح بالمفهوم التّقليدي بل سيحتاج إلى مسرح أقرب إلى اللّعب، واللّهو لا يتجاوز العشرين دقيقة، وتكون جل مواضيعه من عالم الحيوان والطّيور والطّفل ومن عمر 6 إلى 9 سنوات يمكن أن نلجأ إلى نص مبلور يضمّ في طياته قيما تربويّة ، بطريقة غير مباشرة ، تزينه القصص الخرافيّة والمغامرات.أما من تجاوز 9 سنوات إلى17 سنة تكون الموضوعات المقدمة إليه مرتبطة بالواقع ارتباطا شاملا ، فأطفال هذه المرحلة يهتمون بالبحث عن البطولة، والسّعادة ،وانتصار الحق" [2] كما أنّ هناك من يدعو إلى مسرح طفل شامل يجمع كل المراحل العمريّة، ويرى أنّ" المسرحيّة التّي تقع على صيغة، أو طريقة تلاءم جميع المراحل القابلة للذّهاب إلى المسرح، هي المسرحيّة المناسبة، فحين يجمع طفل السّادسة وطفل الثّانية عشرة معا في قاعة واحدة، لمشاهدة عرض مسرحيّ، فإن هذا يترك

[1] –محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، ص.1139

[2] - لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات: الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1،7000 ،ص.60

أثرا في تصوّر المؤلف لموضوع المسرحيّة، وشخصيّاتها، وطريقة عرضها كما أنّ اجتماع الأطفال متفاوتي العمر يؤدي إلى تبادل الخبرة فيما بينهم" [1]

أن تقدم مسرحا يجمع مراحل الطّفولة أمر ليس بالهيّن، وهنا تم استثناء طفل ما قبل السادسة، فغالبية المنظرين يدعون إلى مسرح خاص بهذه المرحلة. وينهى عن تزيين الواقع بطريقة مبالغ فيها حتى لا ينصدم الطّفل عند نضجه بقسوة الحياة، " أعتقد أنّه من المحتمل أننا نميل في قراءة الطّفل،أن نقيه أكثر من اللاّزم من وقائع الحياة القاسيّة مثل الأسى والفشل والفقر ... أمّا إذا عولجت هذه الموضوعات بشكل شاعريّ، فيمكننا بالتّأكيد تقديمها له دون ألم...أما إذا لم تحتو هذه المسرحيات على أيّة لمحة من قسوة العالم فلست على ثقة من كوننا نعمل بشكل منصف وأمين."[2] فإنصافا وأمانة "على كتّاب مسرح الطّفل، ملامسة الواقع حتى وإن كان قاسيا . شريطة أن يقدّم في طبق شاعريّ دراميّ يسهل على الطّفل استيعابه دون إحداث خلل في نفسيّته تجعله ينفر من المسرح ، فالوعاء الذي يفرغ فيه الموضوع و أساس كل عمل مسرحيّ، هي الفكرة "[3]

فالفكرة في مسرح الطّفل هي مضمونه الذي يبنى عليه، لذلك " فالمضمون يجب أن يكون واضحا،لا تعقيد، ولا غموض فيه حتى يتسنى للطّفل فهم المعاني منه، كما يجب أن تخلو الفكرة من الرّمزية المبالغ فيها، والتّي تتعدى المستوى الإدراكيّ للطّفل. ومن المهمّ أيضا أن تكون" الفكرة في المسرحية متخفيّة دائما عن النّظر. ويعني ذلك أنّ المؤلف ملزم بتنظيم الأحداث داخلها دون أن يفصح عنها، أو أن يستعمل أسلوب النّصح المتكلّف فيه، لأنّ ذلك ينال من قيمتها الأدبيّة، ومن مصداقيّة تأثيرها في المتلقي الصّغير.

كما لا يجب أن لا يكون مضمون الفكرة سطحيّا ساذجا بحجة أنّ جمهور الأطفال وتفكيرهم البسيط يفرض ذلك، بل أن المضمون الهادف، والفكرة الناجحة هي التي تحمل في

---

[1] - –محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، ص.

[2] بيتر هنت، مقدمة في أدب الطفل، تر: طلعت الشايب و إيزابيل كمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2 ،2006 ،ص: 71

[3] - عواطف إبراهيم محمد، هدى محمد قناوي، الطفل العربي والمسرح، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة حسان، القاهرة،1605،ص:73.

طيّاتها عدة معاني للفهم يتلقاها ويستوعبها كل طفل على حسب سنّه، ونسب الذكاء المتفاوتة والتي تختلف من فرد لآخر.[1] فأساس العمل وروحه والرّابط بين كلماته ومعانيه هو مضمونه وبضعف فكرته يضعف العمل ككل، ويتفكّك ، ويصعب فهمه، وبالتّالي يضعف تأثيره. ،ويتّفق الدّارسون والخبراء في مسرح الطّفل على أن تتضمّن فكرة مسرح الطّفل ما يلي":

أ- البساطة والتّسلسل في عرض الفكرة ، بما يساعد الطّفل على استيعابها وأن تتناسب المسرحيات في شكلها ومضامينها مع نمو الأطفال عقلياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً، وهذا يعني أن تتلاءم المسرحيات مع حاجات ورغبات الأطفال في كل مرحلة عمرية.

ب- وضوح القيم والمفاهيم، والبعد عن التّعقيد والغموض.

جـ- استخدام الجماليّات والموسيقى، والدّيكور، والملابس والإضاءة في إبراز الفكرة.

د- القدرة على مخاطبة وجدان الطّفل، مع القدرة على جذبه وشد انتباهه ";[2] ومخاطبة وجدان المتلقي الصّغير لا يتحقق إلا إذا تحقق الصّدق في طرح الفكرة التي نستقيها من مصادر مختلفة تتجلى في الأساطير والحكايات الشّعبية، أو القصص القرآني والقصص العالمية المشهورة.

وبوجه عام يورد "هادي نعمان الهيتي" مجموعة أخرى من المضامين التي يجب توافرها في المسرح المقدم للطفل وهي:

1* أن يكون الحدث الرئيسي في المسرحية محدداً واضحاً، وأن تكون الأحداث الأخرى مكملة أو مفصلة للحدث الرئيسيّ.

2* ألّا تكون المسرحيّة في نصّها بعيدة عن تصوّرات الطّفل وعن عالمه أو أن تكون تلفيقات ، أو مجرد آراء يستلهمها المؤلف ويصبها في قالب مسرحي.

3* أن يتمّ التّوازن بين مراحل المسرحيّة، دون الإطناب في المشاهد التي تستلزم ذلك[3].

4* " أن يكون النّص نابضاً بالحياة، مثيراً لخيال الطّفل،وتفكيره وأن لا تكون مشاهده وكأنّها مألوفة ويمكن أن يتوقع مجرياتها مقدماً.

---

[1] -حسن بحراوي، مسرح الطفل بالمغرب، مجلة الكاتب العربي، السنة الحادية والعشرون، العدد (39) ، دمشق،2007، ص:703.

[2] إيمان العربي النقيب، المسرح والقيم التربوية للطفل، ص.105.

[3] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1986م، ص.

5* أن تراعي المسرحيّة قدرات الأطفال على التركيز والانتباه، إذ أن المعروف أن انتباه وصبر الطفل قصير.

6* استثمار حب الأطفال للطبيعة والحياة لتنمية حبهم للعلم والإنسانية " [1]

تلك كانت أهم المضامين المسرحيّة المقدمة للطّفل على أساس أن مسرح الطّفل بشقيه الآدمي و العرائسي يعتبر مسرحا تعليميّا هادفا تراعى فيه المضامين التي تخدم الطّفل بمختلف مراحله العمرية ليكون له عتبة تعليميّة سهلة سلسة تخدم فكره وتنمي عقله وملكاته.

فمن مضامين مسرح الطّفل النّاجح والمؤثر أن يكون الكاتب يفقه ما يكتب ويقول لأنّ مضمون المسرحيّة الموجهة للطّفل لا يحتمل التّخمين، بمعنى أنّ الفكرة المقنعة يجب أن تكون نابعة من وجدان الكاتب، وأن تدور أحداثها في حيّز يضبطه الكاتب ويتقنه، متعلّق بعالم الطّفل وتخيّلاته . فجمهور الأطفال متنبّه، وفطن لكل تفاصيل العمل. وعليه، فالمضمون هو القضيّة التّي يقوم المؤلّف بطرحها من خلال النّص المسرحيّ الذي يقدمه، ويقوم عليه العمل بأكمله، وهو اللّبنة الأولى والأساسيّة في بناء أيّ نصّ دراميّ عامّة. فبتنوّع الأهداف والمقاصد التي يمكن أن يحقّقها يكون من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال، لأنه يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب كالقصة ،والموسيقى، والأغنية،وحتى الشعر لذا فقد اعتبر "**مارك توين**" " مسرح الطّفل من أعظم انجازات القرن العشرين... إنه أقوى معلم للأخلاق"[2]". ولهذه الأهمية البالغة اهتدت الجزائر كبلد سائر في طريق النمو إلى اعتماد المسرح كعملية كإستراتيجية لبناء نشء واع ملهم وخلاق.

4/مسرح الطفل في الجزائر :

1 / قبل الاستقلال :

قبل الحديث عن مسرح الطّفل وعن تاريخ ظهوره في الجزائر وجبت الإشارة إلى بداية ظهور الفن المسرحيّ في الجزائر بصفة عامة وبخصوص هذه البداية يورد "محي الدين باشطارزي" في

[1] محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال،دار الفكر العربي،ط ،1القاهرة، ،2004ص.24.

[2] - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال،دار الفكر العربي،ط ،1القاهرة، ،2004ص.

مذكراته أنّ بداية هذا الفن في الجزائر كانت مع زيارة ' **فرقة جورج أبيض**"سنة 1921 حيث قدّمت مسرحيتن "**لنجيب حداد** "هما "**شهامة العرب**" و "**صلاح الدين الأيوبيّ**" [1] وبعد هذه الزيارة بسنوات بدأ المسرح في الجزائر يتشكّل شيئا فشيا ، ويذكر "**د.مخلوف بوكروح** "أنّه يمكن اعتبار سنة 1926 كانطلاقة حقيقيّة لإرساء قواعد مسرح جزائري أصيل ، من حيث المشاهد والمواقف والشّخصيات والحوار [2] و " كانت أول فرقة مسرحيّة جزائريّة هي الفرقة التابعة ل"**جمعيّة الآداب والتمثيل العربي**"سنة 1921"[3] أما مسرح الطّفل فقد كان ظهوره في فترة الاستعمار مقترن بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كان المسرح يمارس كأحد النشاطات الثقافيّة في الحفلات المدرسيّة والمناسبات الدينيّة... وكان من يقدم تلك المسرحيّات القصيرة هم نخبة من التّلاميذ ، وذلك على امتداد الفترة التي ظهر فيها المسرح .وأول مسرحياتها مسرحية "**بلال بن رباح** "ل "**محمد العيد آل خليفة** "سنة 1938 وعنها يقول أبو" **العيد دودو**" أنها نقطة تحوّل في تاريخ المسرح الجزائريّ لأنّها عبّرت عن اتجاه جديد تجلى في مضمونها التّاريخي. فضلا عن مضمونها الدينيّ والتربويّ [4]. ثمّ برز بعد ذلك مسرح العرائس ومسرح خيال الظلّ والذي كان يستقي مواضيعه من واقع الجزائر. كان ينتقد المستعمر فعمدت سلطات الاحتلال الفرنسي لإيقاف هذا المسرح الشّعبيّ وقد شلّ هذا الفن فترة الحرب العالميّة . وركد كثيرا ولم يعد إلى الساحة إلا مع عودة "**أحمد رضا أدباء المظهر حوحو**" من الحجاز وانضمامه للجمعية العلماء المسلمين وتأليفه لعدة أعمال مسرحيّة منها "**ضيعة البرامكة**" التي عرضت بالمسرح الجهوي بقسنطينة سنة1947 كما ألّف كل من مسرحية "**أبو الحسن**" ومسرحية "**أدباء المظهر**" وعلى غراره توجه "**محمد الصالح رمضان** "وألّف مسرحية "**حليمة السعدية** "و" **الوليد السعيد** "مسرحيّة "**الناشئة المهاجرة** "التي تعرض للهجرة النبويّة ومسرحيّة "**الخنساء** " التي مثّلها الطّلاب في المدرسة

[1] -بوعلام رمضاني : أضواء على المسرح الجزائري،الثقافة"مجلة تصدرعن وزارة الثقافة بالجزائر،يناير1984،العدد79،ص:24.
[2] - مخلوف بوكروح: ملامح عن المسرح الجزائري ،الشركة الوطنيّة للطبع والتوزيع ، الجزائر ،1982،ص15.
[3] - عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر نقلا عن أبو العيد دودو ، مجلة القبس ، الجزائر ، العدد 1968،ص96.
[4] - المرجع نفسه ،ص:197.

وداخل قاعة تتوفر على مسرح صغير هناك " [1] كل هذه المسرحيّات وغيرها تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين تحمل قيما دينيّة وأخلاقية واجتماعية إصلاحية هادفة .

أمّا خارج إطار الجمعيّة فقد قدّم بعض الكتّاب المسرحيّين بعض الأعمال حاكت في مضامينها المسرحيّات السّابقة نذكر منهم مسرحيّة " **المولد** " ل "**عبد الرحمان الجيلالي**"ومسرحية "**امرأة أب**" لمؤلفها "**أحمد بن دياب**" وهي مسرحية ذات طابع اجتماعي تعرض لمعاملة زوجة الأب لأولاده وقد عرضت بقسنطينة سنة 1952.

ويمكن القول من خلال استعراض بعض الأعمال المسرحيّة الموجهة للطّفل قبل الاستقلال أنّها كانت منتظمة داخل إطار مدرسيّ وتعرض بلغة فصحى لارتباط كتابه وعامليه بالنّشاط المدرسيّ التربويّ التعليميّ ، ومع هذا الحضور المحتشم له في تلك الفترة ومحدوديته والذي يعوزه عدم نضج الثّقافة المسرحيّة آنذاك ، إضافة إلى افتقاره لبعض الجوانب الفنيّة وقلّة الإمكانيات. ورغم ذلك سجّل حضوره ودوره في تلك الفترة كما أنّ الظروف التي ظهر وعرف فيها صاحبت الوجود الاستعماري الذي ضيق الخناق الاجتماعي والثقافي على الشّعب وعلى الفنون مما أثّر وحدّ من تنوّع المسرح وتطوّره مقارنة مع الأعمال المسرحيّة بعد الاستقلال .

2/ مسرح الطّفل بعد الاستقلال:

لم يعرف مسرح الطّفل بعد الاستقلال التّطور والحركيّة المنشودة إلاّ في فترة السبعينيات فقد بقيّ غائبا نسبيّا ، وقد سجّل حضورا محتشما في فترة الستينات وعن تلك الفترة يعلّق مخلوف بوكروح بقوله: لم يكن هناك مسرحا حقيقيّا للطفل بالمقاييس المعروفة، بل كانت هناك بعض العروض المقدّمة للطّفل على شكل سكاتشات، وعروض الأراجوز وبعض ألوان الفرجة وكان ذلك يتمّ بشكل واضح على مستوى المدارس والمراكز الثقافيّة وكان الطابع الغالب عليها هو الطابع التّعليمي والتّرفيهي رغم ما تفتقده من العناصر والجوانب الفنيّة للعرض [2].

[1] - محمد الصالح رمضان / من مقدمة الخنساء ، المؤسسة الوطنيّة للكتاب ،الجزائر ن1986،ص:10.
[2] -المرجع نفسه ،ص26.

أما المخرجة "**فوزية آيت الحاج** "فترى أن مسرح الطّفل المحترف بقي غائبا إلى غاية السبعينيات وقد مرّت أجيال كاملة دون أن يتوفّر لها جو مسرحيّ واضح ومنظم ، خاصة وأنّ الطفل الجزائري كان ولازال يشكل أكبر نسبة في المجتمع الجزائري[1]" أمّا **عبد المجيد قرايريّة** فيرى أنّ مسرح الطفل المحترف قد ظهر بشكله الواسع ممثّلا في مسرح العرائس وقد حظيّ بالعناية والاهتمام فتأسّست له فرق محترفة وأخرى هاوية قدّمت انتاجات متنوّعة عرضت عبر المسارح والتلفزيون" [2] ويعود هذا الظهور والنجاح لمسرح العرائس لارتباط هذا الشّكل بالثقافة الشّعبيّة المحليّة ولارتباطه ببعض العادات والتقاليد ولارتباطه ببعض أشكال اللّعب، ولمكانة هذا النّوع المحبب من المسرح لدى الأطفال .كما يرى "أنّ أوّل فرقة لمسرح العرائس في الجزائر كانت سنة 1966 وذلك بالمسرح الوطني الجزائر وفي نفس السنة أقيم أوّل مهرجان لمسرح العرائس في مدينة الشّلف وفي سنة 1986 تكوّنت فرقة خاصة بمسرح العرائس على مستوى الإذاعة والتلفزيون.

وعن أوّل فرقة أكدت ظهورها في السّاحة فكانت بالمسرح الجهوي بوهران حيث انشأ أول ورشة وطنية لمسرح الطفل وبادر بإنشاء عمل خاص بالأطفال وهو تقديم مسرحيّة "**النخلة**"عام 1975 وهي عمل جماعي [3]

ويرجع سبب عدم انتشار الحركة المسرحيّة للطفل وللمسرح عموما بعد الاستقلال بالشّكل المفروض إلى نقص الاهتمام ونقص التّغطية الإعلامية ،حيث يقول :"**مخلوف بوكروح** "عن ذلك " وممّا أثّر سلبا في عدم نشر الحركة المسرحيّة هو عدم الاهتمام بتغطيتها من قبل الإذاعة والتلفزيون ولا من جانب الإعلان عن العروض وتسجيل المسرحيات وتقديمها للجمهور ولو كان الأمر كذلك لكان بالإمكان إن يكون نافعا وحافزا مشجّعا على إقبال الجمهور على المسرح فيتحقق بذلك التكامل بين المسرح والصّحافة[4]"

[1] - محمد بيتر/التشويق في أدب الأطفال مسرح الطفل في الجزائر نموذجا، رسالة دكتوراه،كلية الآداب واللغات والفنون ،جامعة وهران ،مذكرة منشورة 2006،، ص54

[2] - المرجع نفسه ص:55

[3] - المرجع نفسه ،ص:55

[4] المرجع نفسه ص56

3/ مسرح الطّفل الجزائري في الحاضر:

عرف مسرح الطّفل في الحاضر انتشارا وانفتحا لم يشهده من ذي قبل، حيث برزت العديد من الفرق الحرة والمنتسبة إلى الجمعيات والمراكز الثقافيّة ، وذلك في العديد من ولايات الوطن . فترسّخ المسرح كفنّ في ثقافة الطّفل ، وأصبح يحظى باهتمام رسمي. إذ أقيمت العديد من المهرجانات التي تتعهد وتحتضن فعالياته ، كما تنوّعت المشاركات والدّراسات حتى خارج الوطن، وهو ما يعكس قوّة وحضور وحركيّة هذا المسرح اليوم. كما يعني أيضا أن مسرح الطّفل بدأ يتوسع أكثر، فتعدّدت نشاطات الفرق . كما تعدّدت المواضيع والمضامين أيضا، وأصبحت مصادره وروافده متنوعة .إذ تتنوّع المضامين بين قصص شعبيّة وخرافية أو قصص تاريخيّة أو قصص ديني أو ما كانت على لسان الحيوان أو غير ذلك ممّا يمكن أن يؤلّف أو يقتبس ليمسرح ويقدّم للطفل عملا مقبولا. ومن بين أشهر المسرحيات مسرحية "**جحا وحديدوان** "سنة 1988 ،مسرحية "**المسابقة**" سنة 1999 وأعيد إنتاجها سنة 2002، مسرحيّة "**كنز لويزة** "من إنتاج المسرح الجهوي بوهران سنة1998 ، مسرحية "**كسلان في بلاد الشجعان** " سنة2007،مسرحية "**قلعة نور**" التي لامست عالم الطفل إبداعا، إخراجيا ،ومضمونا وقد أشتهر في كتابة مسرح الطفل في عصرنا الروائي الأديب "**عز الدّين جلاوجي**" في مؤلفه:"**أربعون مسرحية للأطفال**" ونذكر منه ،مسرحية "**الحافظة السوداء.**" مسرحية "**الثيران والأسد**".و مسرحية "**الهمزة** . " إضافة إلى عديد العديد من الأعمال التي قد يطول عدّها وذكرها وهذا وإن دل على شيء فإنّما يدلّ على الاهتمام الكبير بمسرح الطفل في الجزائر .

- **الخاتمة** : بعد البحث في موضوع "**مسرح الطّفل في الجزائر (الأعلام الأشكال والمضامين)**" خلصنا إلى جملة من النتائج أهمّها:

- مسرح الطّفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطّفولة سواء قام بعرضه الكبار أم الصّغار.مادام هو موجه لفئة الطّفولة للتعلم والترفيه.
- .رغم تعدّد مفاهيم مسرح الطفل لكن كلها تتفق في نقطة المضامين الهادفة التي يجب أن يعالجها ويبثها المؤلف في مسرحيته الموجهة للطفل.

- أعتبر مسرح الطفل من أهم الوسائط الثّقافية في تربيته، لما يتضمنه من معان وقيم وأنماط حسيّة ومعنويّة جمالية، تعمل كلها على بلورة شخصيته، وتفتق جوانبها الذهنية والجسدية
- يقسّم مسرح الطّفل عامة إلى قسمين رئيسيين: المسرح البشري، ومسرح العرائس أو الدمى.
- كل نوع من هذه الأنواع تندرج ضمنه أنواع أخرى حسب التّلقي والعرض والتأليف.
- مضامين مسرح الطّفل تعليميّة ترفيهيّة تحفز الذكاء والشّغف وتعطي المتعة أيضا.
- ظهور مسرح الطفل في الجزائر عرف مراحل قبل وبعد الاستقلال وقد كان ظهورا محتشما ثم في الحاضروقد تطورت مجالاته تأليفا وإخراجا واحتفاء من قبل المبدعين والمتلقين وكذلك النّقاد.
- هناك أعلام ومسرحين جزائريين ساروا بالركب لتطوير الفن المسرحي الموجّه للطفل رغم كل الظروف

وعليه فالمسرح الموجه للطفل وحسب مانعا يشه في الواقع ،ونراه فنّ ناجح بكل المقاييس، لما له من أثر على المتلقي الصّغير وما يضفيه من متعة ،فهو محبّب في أوساط الأطفال هام في إستراتيجية بناء النشء.

قائمة المصادر والمراجع :

- **المراجع العربية**

1/أحمد زلط: الطفل العربي،دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط2، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية ،.دس

2/ أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للطباعة والنشر،ط1،القاهرة، 2006.

3/ العيد جلولي: النّص الأدبيّ للأطفال في الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر،2000م

4/ عبد الفتاح أبو معال :في مسرح الطفل ،دار الشروق للتوزيع والنّشر،الأردن 1984.

5/ عبد المجيد شكري: الدّراما المرئية، العربي للنشر والتوزيع، ط،1القاهرة،1995م،

6/ عبد التواب يوسف: الطفل والمسرح، مجلة الفيصل، عدد1979 ،31م، ص.127.

7/ عيسى عمراني: المسرح المدرسي، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2006،

8/ عواطف إبراهيم محمد، هدى محمد قناوي، الطفل العربي والمسرح، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة حسان، القاهرة،1605

9/ حسن مرعي: المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال للتوزيع والنشر ،ط،1،بيروت،1993.

10/ حنان عبد الحميد: الدّراما والمسرح في تعليم الطفل،دار الفكر للطباعة والنشر ،ط2،الأردن 1993

11/ لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات: الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1،7000
12/ محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع دط،د2001
13/ محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال،دار الفكر العربي،ط 1،القاهرة، 2004،
14/ مصري عبد الحميد حنورة :الرفيق الخيالي وتلقائيّة الأداء التّمثيلي عند الطّفل الحلقة الدّراسيّة في مسرح الطّفل ،الهيئة المصريّة العامّة للكتاب،القاهرة،1977
15/ نبيل عبد الهادي وآخرون: الفن الموسيقي والدراما في تربية الطفل،دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1،عمان، الأردن،2001م،
16/ زينب محمد عبد المنعم، مسرح و دراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط 7002،

المراجع المترجمة:

1/ بيتر هنت، مقدمة في أدب الطفل، تر: طلعت الشايب و إيزابيل كمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2 2006،
2/ بجوجو كوليه : فن العرائس وتحريكها،تر:نجاة قصاب، وزارة الثقافة ،الجمهورية السوريّة،1992
3/ م/جولد جورج:مسرح الأطفال فلسفة ومنهج،تر: صفاء روماني ن دار دمسق للنشر ط1نسوريا،1991.م س
4/ وينفرد وارد: مسرح الأطفال، ترجمة : محمد شاهين، مطبعة المعرفة،دط، 1969،

المجلات والدوريات :

1/ مرسي سعد الدين: مسرح الأطفال أفكار وتساؤلات،مجلة المسرح الأدبية الشهرية، القاهرة، 1967م،.
2/ مجلة العلوم الإنسانية: فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص،منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، الجزائر،2003م،
3/ مصطفى رمضان: خصائص مسرح الطفل، مقال منشور في مجلة مشكاة، العدد1994 ،78م،ص.46
4/ كبير شيخ: مسرح الطفل "المفهوم ، الأنواع ، الخصائص، مجلة النص، المجلد 08 /العدد:02،2021.

الرسائل الجامعيّة والأطروحات:

1/ محمد بيتر:التشويق في أدب الأطفال مسرح الطفل في الجزائر أنموذجا ،أطروحة دكتوراه،إشراف سليمان عشراتي و جازية فرقاني،كلية الآداب واللغات والفنون ،قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران،2015*2016